

## الحضارة القبصية

الحضارة هي جملة من الممارسات الإجتماعية التي تتعلّق بحياة مجموعة بشرية ( فنون ، سكن ، غذاء ، معتقدات ، سياسة ....) في فترة معيّنة من الزمن .  
الحضارة القبصية : نسبة إلى قبصة (قفصة حالياً) هي حضارة امتدّت على جزء من البلاد التونسية ( قصرين - فريانة - قفصة - أم العرايس ) وجزء من الجزائر تسمى تبسة .  
ق م = قبل الميلاد



امتدّت الحضارة القبصية من 7000 ق.م إلى 5000 ق.م تسمى عصور ما قبل التاريخ وتعتبر من أطول الفترات الزمنية .  
يعتبر ظهور الكتابة الحد الفاصل بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية .  
وجد الباحثون عبر الحفريات شواهد للحضارة القبصية بينت أنّ الإنسان قد طوّر سكنه وغذائه ، فأصبح يسكن الأكواخ ويطهو الحلزونيات ، كما يدجن الحيوانات فضلاً على مواصلة صيدها .  
ويدفن موتاه في مكان يسمى الحانوت.



حانوت يعود إلى الحضارة القبصية

نشأة قرطاج وتوسّعها

في الألف الثانية قبل الميلاد دخل الفينيقيون ( وهم سكان فينيقيا لبنان حالياً ) منطقة غربي البحر الأبيض المتوسط و أسسوا فيها المدن لتساعدهم على ممارسة تجارتهم البحرية التي اشتهروا بها مثل مدينة أوتيكاً ومدينة حزموت وفي سنة 814 ق م أسسوا مدينة قرت حشدت وتعني المدينة الجديدة وهي قرطاج التي توسعت وتحولت في ما بعد إلى مدينة هامة في الحوض الغربي للمتوسط .



ارتبط تأسيس قرطاج بشخصية عليسة فكانت كتابات المؤرخين حول هذا الموضوع ذات طابع أسطوري .

تحتلّ مدينة قرطاج موقعا استراتيجيًا لذلك اختارها الفينيقيون من بين المدن الأخرى فهي محاطة بالبحر في أغلب أرجائها وقريبة من مدينة أوتيكا وتطلّ على دول البحر الأبيض المتوسط

التّوسّع القرطاجي :

تمكن القرطاجيون من الهيمنة على جانب عظيم من البحر الأبيض المتوسط في القرن السادس قبل الميلاد حتى ضاق البحر على البخّارة وأصبحوا يبحثون عن مكان جديد إلى أن بلغوا المحيط الأطلسي فهيمنوا على سواحل الجزائر والمغرب حالياً وبلاد الإيبيريا بالإضافة إلى سواحل ليبيا حالياً تحديداً سبراتة وليبتيس الكبرى .



## مظاهر الإشعاع الحضاري لقرطاج البونية

بعد تأسيس قرطاج تشكّل مجتمع جديد هو المجتمع البوني وذلك نتيجة اختلاط الفينيقيين بالسكان المحليين .

( 1 ) اجتماعيًا : يتكوّن المجتمع القرطاجي من صنفين :

\* المواطنون : وهم الذين سكّان مدينة قرطاج ويتمتعون بحق المساهمة في الحياة السياسيّة ولا يدفعون الضرائب .

\* غير المواطنين : يسكنون خارج المدينة ولا يساهمون في الحياة السياسيّة ويدفعون الضرائب .

( 2 ) المؤسسات السياسيّة :

اختيار الأشفاط : كان القرطاجيون لا يختارون ملوكهم من بين العائلة دون تمييز بل كانوا يختارون في كلّ مئة من بين أكبر الأشباط ملكا ولا يتبعون في ذلك على الشّئ أو الوراثة .  
مجلس الشّعب أو العامّة : كان مجلس العامّة يعقد لأخذ القرار المناسب عندما لا يتفق الأشفاط وأعضاء مجلس الشيوخ على حل مسألة معينة .

مجلس الشيوخ : هم المواطنون دون النّفوذ ولهم سلطة خاصّة على الشّعب ودورهم يتمثّل في طرح مسألة أمام مجلس العامّة للقضاء فيها وحلّها .  
محكمة المائة : تتكوّن من مائة قاض أخذوا من مجلس الشيوخ ودورهم محاكمة القادة العسكريين والنّبلاء والحدّ من نفوذهم .

( 3 ) التّوسع التّجاري :

سيطر القرطاجيون على المسالك البحريّة التجاريّة في البحر الأبيض المتوسّط حتّى امتدّوا إلى مناطق افريقيا الوسطى وكانوا يتاجرون ب :  
- الفضة والنحاس والحديد في جنوب بلاد الإيبار ( إسبانيا حاليا ) ومسلّكهم كان البحر الأبيض المتوسّط

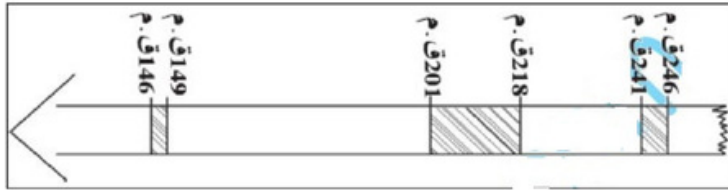
- الذهب والعاج والفيلة في افريقيا الإستوائية وكان مسلّكهم المحيط الأطلسي أو مسالك بريّة صحراويّة.

- الخزف الرّفيع في صقيلية مساليا روما ومسلّكهم البحر المتوسّط.

- الصباغ والبخور والأقمشة في مصر وبلاد كنعان ومسلّكهم عن طريق البحر المتوسط

حَنِبَعْلٌ

دارت بين روما وقرطاج ثلاث حروب دامت قرنا كاملا بصفة متقطعة من 246 ق م إلى 146 ق م .



الحرب الأولى : دامت من 246 ف م إلى 241 ق م .

الحرب الثانية : دامت من 218 ق م إلى 201 ق م .

### الحرب الثالثة : دامت من 149 ق م إلى 146 ق م

من هو حنبعل : هو قائد جيوش قرطاجي في الحرب الثانية والتي دارت بين روما وقرطاج وهو أول من استخدم الفيلة في الحروب . وقد اجتاز جبال الألب حتى وصل إلى حوض نهر البو بإيطاليا .

مميّزات حَبَّـبـُـل : عُرِفَ بالجِـرْأَة والاتِّزان في مواجهة أعدائه . كان أحسن الفرسان و أقدر المقاتلين . يتقدّم جنوده في حرب ليكون أوّل من يبدأ الطعن - وأخـرم يـعـادـر ساحة الوغى .



## مظاهر الازدهار الحضاري لأفريقيا الرومانية

بعد تدمير قرطاج واخضاع مجالها كوّنت روما ولاية سمّتها أفريقيا واتّخذت مدينة أوتيكا عاصمة لها . وبداية من سنة 27 ق م أصبحت أفريقيا تسمّى أفريقيا البيروقنصلية نسبة إلى البيروقنصل حاكم الولاية وعاصمتها قرطاج .

بعد أن دمّرت قرطاج البونية سنة 146 ق م ، أعاد الزّومان بناءها حسب الخصائص المعمارية للمدينة الزّومانية .

يعتبر الإمبراطور الروماني واليا ليسير ولاية أفريقيا ويشرف على أمن الولاية ويسهر على القضاء وعلى إبلاغ القوانين والقرارات وتنفيذها وعلى المصالح المالية . كما يشرف على مختلف المصالح الإدارية ، مراقبا سير الأشغال العمومية الكبرى كالطرق والجسور والسدود ونوات المياه وتشبيد المعالم الدينية .

يفوض الوالي مهامه إلى مفوضين جهويين يختارهم من بين أقاربه و أصدقائه ، يكلف أحدهم بتسيير دائرة قرطاج ويكلف الآخر بدائرة عنابة . كما يكلف أحد أعضائه برئاسة المصالح المالية ، تتلخص مهامه في جمع الضرائب .

الدستور : الدستور هو جملة القوانين الأساسية التي تحدّد نظام الحكم .

ينظّم الدستور العلاقات بين الحاكم والشعب . كما يحدّد السلطات الثلاث ( التشريعية - التنفيذية - القضائية ) .

صنّفت مدن أفريقيا الزّومانية إلى عدّة أصناف أبرزها :

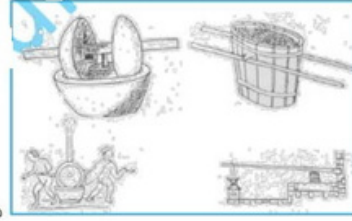
- المستوطنات : هي مدن جديدة يسوسها الدستور الزّروماني منذ نشأتها أو قرى أحدثت بجوار قرى بونية أو لوبية ليسكنها مستوطنون رومان . كما نجد في هذا الضّرف مدنا بونية أو لوبية ارتقت لى مستوطنة مثل : أوتيكا - هدرومتوم ...

يسير الميوتونة جهاز بلدي مثلما هو معمول به في روما ، ويتكوّن من مجلس الشعب والسيناتوس ( مجلس الوجهاء ) والحكام البلديين .

- مدن الأهالي : هي مدن قديمة دساتيرها وتقاليدها السياسية بونية أو لوبية لم تمنعها السلط الزّومانية من تسيير شؤونها طبقا لتلك الدساتير والتقاليد .

## مظاهر الازدهار الحضاري لأفريقيا الرومانية الازدهار الاقتصادي والازدهار الثقافي

شهدت الفلاحة في عهد أفريقيا الرومانية انتعاشا واضحا فتوسع المجال الفلاحي ليشمل السفوح والأراضي البور ومناطق السباسب وكذلك الواحات .  
تنوع الإنتاج وتكثفت الزراعات والغراسات وخاصة الزيتون والحبوب .  
سن قانونا اسمه " قانون مينيسيانا " في عهد أفريقيا الرومانية صدر بداية القرن الثاني ميلادي ينظم طرق الإنتاج الفلاحي .  
بازدهار النشاط الفلاحي ازدهرت الأنشطة الحرفية كما نتج عن ذلك حركة تجارية هامة ، فنشطت المواني بأفريقيا الرومانية بتصدير الحبوب والزيتون .



مراحل عصر الزيتون في العهد الروماني.

تطور المسرح في أفريقيا الرومانية فظهر المسرح الإيمائي، والعروض المهلوانية والكوميديا، وتطورت الفنون بشكل واضح فظهر كذلك فن الفسيفساء الذي أبدع فيه الرومانيون .  
واشتهر العديد من الفلاسفة بتقديم المحاضرات ومن بينهم أبوليوس الذي عاش خلال القرن الثاني ميلادي .



لوحة من الفسيفساء



المسرح الدائري بالجيم

## حياة الرسول : الفترة المكية

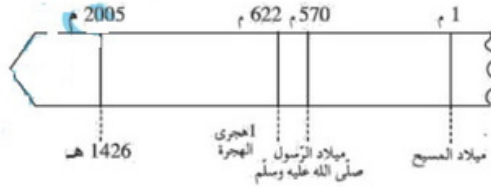
وُلد الرسول ﷺ بمكة في 12 ربيع الأول عام الفيل ( نسبة إلى فيل أبرهة الأشرم الذي أراد هدم الكعبة ) حوالي 570 ميلادي . هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من قبيلة قريش بمكة مكة هي مدينة تجارية ومركز ديني هام لسكان شبه الجزيرة العربية . كان الرسول محمد ﷺ رجلاً ذو مروءة وكان في قبيلته قبل البعثة أحسنهم خُلُقًا و أكرمهم نسبا و أحسنهم جواراً وأعظمهم جُلُمًا و أصدقهم حديثا و أعظمهم أمانة حتى سُمي بالصادق الأمين . ذات ليلة من ليالي شهر رمضان بينما كان الرسول محمد ﷺ في خلوته في غار حراء إذ أنزل الله عليه قوله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ■ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ■ إِقْرَأْ وَ رَبُّكَ  
الْأَكْرَمُ ■ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ■ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ .

لم تستقر أحوال الدعوة في مكة بسبب انتشار عبادة الأصنام والإشراك بالله؛ لذلك كان من الصعب الدعوة إلى توحيد الله فيها بشكل مباشر في بداية الأمر، فما كان من رسول الله إلا الإسراع بالدعوة ثم انتشر الإسلام في مكة شيئاً فشيئاً إلى أن جهر بالدعوة بعد ثلاث سنوات . لما كثرت المسلمون وظهر الإيمان ثار ناس كثير من المشركين من كفار قريش بمن آمن به من قبائلهم فعذبوهم وسجنوهم وأرادوا فتنهم عن دينهم . عام الحزن : هو العام الذي توفيت فيه السيدة خديجة التي كانت بمثابة السند لرسول الله وفي ذات العام مرض أبو طالب الذي كان يحمي الرسول من أذى قريش مرضاً شديداً، واستغلت قريش موقف مرضه وبدأت بالتعرض للرسول بالأذى الشديد. ثم توفي وحزن الرسول حزناً شديداً. ثم توجه إلى الطائف في سبيل دعوة قبيلة ثقيف إلى توحيد الله طالباً منهم نصرته وحمايته، والإيمان بما جاء، راجياً منهم القبول، إلا أنهم لم يستجيبوا وقابلوه بالسخرية والاستهزاء. حث رسول الله أصحابه على الهجرة إلى أرض الحبشة؛ نظراً لما تعرضوا له من التعذيب والأذى، مخبراً إياهم بأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد، فخرجوا مهاجرين، وكانت تلك أول هجرة في الإسلام.

## حياة الرسول : الفترة المدنية

أذن الله للرسول في الهجرة فأمر أصحابه بالخروج إلى يثرب فخرجوا ولم يبق معه سوى علي بن أبي طالب ابن عمه و صاحبه أبو بكر بن قحافة الملقب بأبي بكر الصديق . وهكذا تبع المسلمون بعضهم البعض في الهجرة ممّا أدى بقريش إلى الخوف على نفسها من عواقب هجرة المسلمين وانتهى بهم الأمر إلى أن يأخذوا من كل قبيلة شاباً ويضربون الرسول ضربة رجل واحد؛ ليتفرّق دمه بين القبائل ولا يستطيع بنو هاشم على الثأر منهم. في ذات الليلة أذن الله لرسوله بالهجرة فاتخذ أبا بكر رفيقاً له، وجعل عليّاً في فراشه وأوصاه برّد الأمانات التي كانت عنده إلى أصحابها، واستأجر فخرج الرسول مع أبي بكر قاصدين غار ثور، وحين علمت قريش بفشل خطتها وهجرة الرسول بدأوا بالبحث عنه، إلى أن وصل أحدهم إلى الغار فأصاب أبو بكر الخوف الشديد على الرسول، إلّا أنّ الرسول طمأنه، وبقي في الغار ثلاثة أيام إلى أن استقرت الأحوال وتوقّف البحث عنهما، ثم استأنفا مسيرهما إلى يثرب التي صارت تسمى المدينة ووصلا إليها في السنة الثالثة عشر من البعثة سنة 622 م . ويعتبر هذا الحدث التاريخي منطلقاً للتاريخ الإسلامي وبداية التقويم الهجري .



حرص الرسول على فتح مكة بعد الهجرة فناصره القريشيون العداء وجرت بينهم عدة حروب أهمها غزوة بدر و غزوة أحد ...

